Bilingue

# مواطنون

جريدة إخبارية
سياسية جامعة

I.S.S.N. 1737-7633

العدد 148 - 10 ماي 2011 - الثمن : 1 دينار - البريد الإلكتروني : mouatinoun@Gmail.com

## نبيل شعث في حديث خاطف لـ«مواطنون»

## الثورة التونسية حررتنا فأنجزنا مصالحة

ص:4

## اعتذار لأهالي جربة وسخط على تونس الجوية!

ص:2

## الكاف هل من حل لمشاكل طالبات المبيت الجامعي؟

ص:4

الدكتور مصطفى بن جعفر في اختتام ندوة الحزب الاشتراكي الأوروبي

## تحالف أوروبا مع أنظمة الاستبداد أجل الانتقال الديمقراطي كل هذا الوقت

ص: 3

## بيان التكتل بعد تصريحات الراجحي: انشغال ومطالبة الحكومة بإنارة الرأي العام

## التكتل الديمقراطي أنشطة وفروع جديدة:

باجة، قبلي، جربة، جندوبة، جلمة، أم العرايس...

ص:2-3-4-6

بول رسموسن
في اختتام ندوة الحزب الإشتراكي الأوروبي

## الشباب التونسي عندما ثار تعلّم أنه لاشيء يخسره بصنع الثورة

ص:3

## مواطنون لا رعايا...

### التكتّل...حزب الاعتدال والوسطيّة

بقلم: عبد اللطيف عبيد

التكتّل حزب وسطي، وهو منذ تأسيسه قد كان منحازا انحيازا تامّا للديمقراطية والعدالة الاجتماعية والهوية العربية الإسلامية الحداثيّة للشعب التونسي. وقد ناضل التكتّل من أجل القضاء على الاستبداد والانفراد بالسلطة، كما كافح من أجل التداول على الحكم عبر انتخابات نزيهة حرّة شفّافة، يكون فيها للشعب الكلمة الأولى والأخيرة، فلا تزيّف إرادته ولا يعتدى على حريته وكرامته.

وفي المجال الاقتصادي والاجتماعي ناضل التكتل، منذ تأسيسه أيضا، من أجل العدالة بين الجهات والفئات والأجيال والأفراد، كما ناضل من أجل المساواة بين المرأة والرجل، عبر إتاحة فرص متساوية للجميع ليتحقّق مجتمع الإنصاف والعدل لكل أفراد الشعب دون استثناء.

البقية ص:2

# التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات

## بيان بمناسبة عيد العمّال العالمي

### تونس في 30 أفريل 2011

يحتفل العمال التونسيّون بالفكر والساعد، مع بقية رفاقهم عمّال العالم، بعيدهم العالمي في غرّة ماي. وإن التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات إذ يتوجّه بأحرّ التهاني وصادق الأماني إلى عمّال تونس كافة بمناسبة هذا العيد المجيد، فإنّه يعبّر عن:

- إكباره لدور العمال التونسيين في ثورة الكرامة والعدالة الاجتماعية وحرصهم التام على تحقيق الثورة لأهدافها النبيلة.
- إشادته بدور العمال التونسيين في خدمة الوطن، وتثمينه عاليا للتضحيات الجسام التي يقدّمونها باستمرار للرفع من منزلة الوطن ماديّا وأدبيّا.
- تأكيد وقوفه الدائم إلى جانب الطبقة العاملة والفئات المحتاجة والمحرومين من حقهم الطبيعي في الشغل، وذلك انطلاقا من الأرضية الفكرية والبعد العمالي والاشتراكي اللذين تأسس عليهما التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات في 9 أفريل 1994.
- عاش نضال الطبقة العاملة.
- عاش التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات نصيرا للعمّال وقضاياهم العادلة.
- عاشت الثورة المجيدة.
- عاشت تونس حرّة ديمقراطية عادلة بين كلّ أبنائها.

**عن المكتب السياسي**
**الأمين العام**
**د. مصطفى بن جعفر**

## اجتماع شعبي للتكتّل الديمقراطي في قبلّي

كما كان مبرمجا، عقد التكتّل الديمقراطي اجتماعا شعبيا مع أهالي قبّلي يوم الأحد 1 ماي 2011 بإشراف الأخ مصطفى بن جعفر الأمين العام للحزب وبمشاركة الأخوين المولدي الرياحي وإبراهيم بالربيحة عضوي المكتب السياسي وبحضور ثلّة من مناضلي الحزب.
في كلمتها الافتتاحية ركّزت الأخت محبوبة بن صوف الكاتبة العامّة لجامعة الحزب بقبلّي على الوضع بالجهة قبل وبعد ثورة الكرامة المجيدة وانتظارات الأهالي عامّة في حياة الجهة في هذه المرحلة ودور التكتّل الديمقراطي في هذا الإطار.
وفي كلمته للحاضرين عرّف الأخ مصطفى بن جعفر بالتكتّل وتوجّهاته ومواقفه واختياراته وتحدّث عن نضاله في سبيل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرّيات ووقوفه منذ تأسيسه سنة 1994 في وجه الاستبداد والنظام البوليسي البائد، وحلّل ما يطرحه التكتّل من اختيارات وبرامج وخاصّة في هذه المرحلة الانتقالية وفي بناء مجتمع ما بعد الثورة. ثمّ كان له حوار مع الحاضرين أجاب فيه عن أسئلتهم وطروحاتهم سواء بالنسبة إلى ولاية قبّلي والجهة عامّة، أو بالنسبة إلى البلاد عامّة على شتّى المستويات، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأوضاع الأمنية ، كما تركّزت التدّخلات كذلك على انتخابات المجلس التأسيسي القادمة ومسألة التحالفات الممكنة والرّهانات المجتمعيّة ودور المؤسسات الجمهورية في بناء تونس المستقبل.
ولئن كان الحضور في هذا الاجتماع متوسّطا عدديّا، نظرا لتزامنه مع تظاهرات مختلفة بمركز الولاية في يوم عيد الشغل، فإنّ الحوار مع المشاركين والحاضرين كان مهمّا معمّقا وواعدا.

بقية ص:1

وقد دعا التكتّل باستمرار إلى إقامة شراكة حقيقية بين رأس المال البشري ممثلا في العمّال بالفكر والساعد ورأس المال المادّي المتمثل في التمويل الضروري للاستثمار، قصد إيجاد فرص الشغل وتنمية الثروة الوطنية واستفادة الجميع من ثمارها. وفي إطار العدالة الاجتماعية أيضا دعا التكتّل دائما إلى مجانية الصحّة والتربية والتعليم وجودتها، كما دعا في نصوصه التأسيسية ولوائح مؤتمره الأوّل في 29 و30 ماي 2009 ومختلف بياناته إلى أن تشمل التغطية الاجتماعية جميع الفئات والأفراد. ودعا التكتل أيضا إلى الحفاظ على المال العامّ ومقاومة الفساد والامتناع عن خوصصة المؤسسات الناجحة والقطاعات الإستراتيجية، وهو في كلّ ذلك يضع نصب عينيه مصلحة الوطن والمواطن حاضرا ومستقبلا.
أمّا في مجال الهويّة فإنّ التكتّل قد تمسّك دائما بالهويّة العربية الإسلامية الحداثية دون تحجّر أو انغلاق، وتمسّك بالقيم السامية الخالدة في ديننا الإسلامي الحنيف من حرية وعدل ومساواة وتسامح وعمل، كما دعا إلى أن يكون أساس العلاقة بين أبناء الوطن هو المواطنة بما تعنيه من مساواة ومشاركة واحتكام إلى القوانين الوضعية باعتبارها لا تتنافى إطلاقا مع روح الدين الإسلامي وتساير الحداثة التي تتطلّع إليها أمم العالم.
وبكلّ ذلك فإنّ التكتّل هو حزب الاعتدال وحزب الوسطية. وإن الوسطيّة هي ما يميّز الشعب التونسي في مختلف مجالات حياته من عقيدة وثقافة واقتصاد واجتماع، وهي أيضا ما يصرّ عليه التكتل ويسعى إلى تحقيقه، إيمانا منه بأنّ أي تعسّف على الشعب، يمينا أو يسارا، ضارّ به في الحاضر والمستقبل.
وسيبقى التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، إن شاء الله، حزب الجديّة والاعتدال والوسطيّة، ثابتا على مبادئه، مرنا في الدّعوة إليها، واضعا مصلحة الوطن فوق كلّ اعتبار.

## إعتذار لأهالي جربة وسُخط على تونس الجوّية!

على مدى أسبوعين وبمساعدة مناضليه في جربة والمتعاطفين مع الحزب هناك، أعدّ التكتّل الديمقراطي من أجل العمل والحريّات للاجتماع الشعبي الذي كان مبرمجا في جربة ليوم السبت 30 أفريل 2011 على الساعة الرابعة بعد الزوال بقاعة البلديّة جربة- حومة السوق. كان الإعداد على أفضل ما يُرام وكان عدد الوافدين من مواطني ومواطنات جربة طيّبا جدّا، من أجل التحاور مع قيادة التكتل في حاضر بلادنا ومستقبلها بعد الثورة المجيدة التي حققها الشعب التونسي، إلا أنّ ما حدث يثير السخط والاستنكار إزاء «المشرفين»(؟ !) على الخطوط الداخلية لتونس الجوية. كان من المفروض أن تقلع الرحلة UG 400- في الواحدة والرّبع، لكنْ علمنا مشافهة من بعض الأعوان أنّ الرحلة ستتأخر «قليلا» بسبب عطب فنّي... وطال الانتظار فهل تتصوّرون أنّ مسؤولا في هذه المؤسسة جاء ليعتذر للمسافرين أو ليفسّر لهم ما يحدث وبأنّ هناك بحثا عن حلّ؟ !
كان تصرّفا متخلّفا وغير حضاري بأتمّ معنى الكلمة ومثيرا للحزن على ظروف وأوضاع النقل الجوّي الداخلي في بلدنا. عديد المسافرين فسّروا لنا أنّ ذلك يحدث مرارا وتكرارا في الأسبوع الواحد !!
كان من المفروض أن يصل الأخ مصطفى بن جعفر الأمين العام للتكتل والأخوان المولدي الرياحي وخليل الزاوية عضوا المكتب السياسي ومن معهم إلى جربة قبل موعد الاجتماع العام بساعتين: في حوالي الرّابعة- وكنّا لا نزال في المطار- أبلغنا اعتذاراتنا إلى أهالي جربة الذين كانوا ينتظروننا هناك...
ولم تقلع الطائرة إلاّ في السابعة إلاّ الرُبُع مساء... بعد خمس ساعات ونصف من موعدها الأصليّ !... امتطينا تلك الطائرة لأنّنا كنّا على موعد مع أهالي قبلّي في صبيحة الغد.
مرّة أخرى نعتذر إلى أهالي جربة الكرام رغم أنّ الأمر خارج عن مسؤوليتنا وعن نطاقنا ونعبّر لهم عن أسفنا الشديد لأننا حُرمنا من الالتقاء بهم والتحاور معهم...ونعدُهم بأننا سنلتقي بهم بكل سرور في موعد لاحق...وبنفس القدر نأسف على الأوضاع المحزنة للنقل الجوّي الداخلي ببلادنا ونشعر بالخجل مكان المشرفين على هذا القطاع لأنّه لا يبدو أنّهم قد شعروا بأي خجل إزاء ما حدث وما يتواصل حدوثه...

**المولدي الرياحي**
**عضو المكتب السياسي للتكتل الديمقراطي**

# التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات

## بيـــــان

### الجمعة 6 ماي 2011

إنّ التكتّل الديمقراطي من أجل العمل والحريات بعد استعراضه لمستجدّات الأوضاع وتطوّراتها على المستوى الوطني وبعد النظر في فحوى التصريحات الأخيرة التي أدلى بها وزير الداخلية السابق السيد فرحات الراجحي، وبعد التداول في مختلف انعكاسات هذه الأوضاع وتلك التصريحات على حياة البلاد ومسار الثورة وأهدافها:

1 - يعبّر عن انشغاله الكبير إزاء عودة الانفلات الأمني في عديد الأماكن من التراب التونسي وفي بعض السجون، بما يطرح عديد التساؤلات لدى الرأي العام التونسي عن خلفيات ما يجري والأيادي والمصالح الخفية والأطراف التي تقف وراء إثارة الفوضى ومشاعر الحيرة والخوف لدى عموم المواطنين.

2 - يستغرب ما جاء في تصريحات وزير الداخلية السابق السيد فرحات الراجحي والتي تداولتها عديد وسائل الإعلام، وخاصة ما جاء فيها من اتهامات خطيرة تتعلّق بقيادة الجيش الوطني وبرئيس الحكومة المؤقتة، وما جاء فيها كذلك من تعاليق تعيد إلى السطح العقليات والنعرات الجهوية.

3 - يدعو الحكومة إلى احترام حق التظاهر السلمي والإقلاع عن مجابهة المتظاهرين بالعنف، ويندّد بشدّة بما تعرّض له الصحفيون من اعتداءات أثناء أدائهم لعملهم في تغطية المظاهرات، وملاحقة قوات الأمن لهم حتى داخل مقرّات عملهم.

4 - يدعو الأطراف المعنيّة وخاصة منها الحكومة إلى تحمّل مسؤولياتها في إنارة الرأي العام حول حقيقة ما يجري بكل وضوح وشفافية، من أجل إبعاد المخاوف عن النفوس وطمأنة التونسيين والتونسيات.

5 - يؤكّد على ضرورة أن تضطلع كل الأطراف بواجباتها كاملة إزاء الوطن ووفاء لدماء الشهداء ومن أجل تحقيق أهداف ثورة الشعب التونسي المجيدة وإنجاح مسار الانتقال الديمقراطي وتنظيم انتخابات المجلس التأسيسي في موعدها المحدّد ليوم 24 جويلية 2011 وتأمين استقرار البلاد وضمان مناعتها وجعل مصلحة الوطن دائما فوق كل المصالح الفئوية أو الحزبية أو الشخصية.

**عن المكتب السياسي**
**المولدي الرياحي**
**عضو المكتب السياسي المكلف بالهياكل**

## الهيئة التأسيسية للتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات بولاية بن عروس

### تونس في 24 أفريل 2011

توفيق العماري (بومهل)
سارة بشتولي
زينب بكوش(رادس)
عادل جملي(حمام الأنف)
سالم العريبي (المروج1)
أنيس خالد(بن عروس)
محمد المساعد(بومهل)
منذر زويوش(الزهراء)
ووقع الاختيار بالاجماع على الأخ محمد المساعد كمنسق جهوي للهيئة التأسيسية للتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات بولاية بن عروس

### الدكتور مصطفى بن جعفر في اختتام ندوة الحزب الاشتراكي الأوروبي

# تحالف أوروبا مع أنظمة الاستبداد أجل الانتقال الديمقراطي كل هذا الوقت

**عادل الثابتي**

خلال اختتام ندوة الحزب الاشتراكي الأوروبي التي التأمت يومي 28 و29 أفريل الماضي بالعاصمة تونس وخارج الفضاء الأوروبي لأول مرة تكريما لثورة تونس شدد الدكتور بن جعفر خلال كلمته على ان الثورة العربية ليست ثورة خبز بل هي ثورة كرامة بينت فيها الشعوب العربية بكل حزم ووضوح أنها أهل للديمقراطية وإنها تطمح غلى عدالة اجتماعية حقيقية. كما بينت الشعوب العربية أنها تطمح غلى بناء علاقة مع الآخر يكون قوامها الندية وأضاف الدكتور بن جعفر قائلا أن هذه الثورة تطمح غلى علاقات بين الشمال والجنوب والغرب والشرق على أساس القيم الكونية واحترام حقوق الإنسان والتنمية المشتركة وحوار الحضارات والثقافات.

من جهة أخرى وضّح لدكتور بن جعفر أن الثورة وإرادتها غيرت المعطيات وهذا يفترض إعادة صياغة العلاقات الأورومتوسطية وفي نفس الوقت العلاقات مبين العالم العربي ونحن نعرف أن منطقة البحر المتوسط لها خصوصيات مشتركة في التاريخ.

وأكّد الدكتور بن جعفر أن الأصدقاء الّذين اجتمعوا اليوم قي الندوة لهم نفس القيم والهموم وكنا عندما تتوهم لم ينتظروا الثورة للتعبير عن مساندتهم لنا حدث معهم نجد تضامنا وهذا جسدته العلاقات بين التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات والحزب الاشتراكي الأوروبي وأضاف الدكتور بن جعفر إن الدرس قد فهم، وهذا توضح عندما نسمع قيادات هذه الأحزاب تعترف بأخطاء الماضي التي كلفتنا سنوات من الدكتاتورية وذلك عندما ساندت هذه الأحزاب النظام القائم في الماضي ولم تستمع إلى نداءاتنا وأكد الدكتور بن جعفر أن هذا التطور في الموقف الأوروبي مهم وهو بداية الوصول إلى الحقيقة.

وشدّد الدكتور بن جعفر على أن القضية المركزية اليوم هي الحرية وهي ليست إلا بوابة لطرح المسألة الثانية التي هي التنمية المشتركة، وهي جوهر الموضوع ونحن ننتظر إجراءات عاجلة لحماية الثورة لأن هذه الثورة ما زالت في خطر. وقال الدكتور بن جعفر في هذا الخصوص: أنا أدعو للمرة الألف إلى مواصلة اليقظة لأن قوى الجذب إلى الوراء ما زالت حاضرة في البلدان التي اشتعلت فيها الثورة، وهذه القوى موجودة أيضا في أوروبا. وأضاف الدكتور بن جعفر قائلا هناك تصورات تذهب في اتجاه إغلاق القوس(الثورة) والرجوع إلى ما كنّا عليه وهو تصوّر يهدف إلى مواصلة الانغلاق ، إن الثورة لم تكتمل ونحن واعون بأن ترسيخ المسار الديمقراطي سيتطلب جهد سنوات لأن الديمقراطية بالنسبة لنا ولكم هي ثقافة وممارسة والامتحان بالنسبة لنا سيكون في تونس يوم 24 جويلية القادم.

من جهة أخرى أكد الدكتور بن جعفر أن المطلوب اليوم يتمثل أيضا في إجراءات عاجلة لإرجاع ما سُلب من الشعب التونسي في بنوك أوروبا حتى تنطلق عملية التنمية في أفضل الظروف وفي نفس الوقت نوجّه دعوة إلى أصدقائنا الأوروبيين مفادها أن بن علي ذهب ولكن سماء تونس بقيت زرقاء وبحرها صاف وبإمكان السياح الأوروبيين أن يأتوا في كامل الأمان وهذا مطلوب لمساندة الجهد التنموي في تونس في هذه المرحلة الدقيقة. وأضاف الدكتور بن جعفر قائلا: نقر بأن هناك صعوبات ظرفية وهي صعوبات يمكن تجاوزها بتعاون أصدقائنا. ونفس الشيء بالنسبة إلى المؤسسات التي تعيش صعوبات واضطرابات وتسعى إلى تبديل السروج وهذا خنجر في قلب الثورة التونسية التي هي ثورة نموذجية.

وقال الدكتور بن جعفر إن المطلوب اليوم دعم الاستثمار في المناطق المحرومة و شدّد على أن الثورة لا تطلب صدقة بل تطلب مساندة وبناء شراكة جديدة على أسس صلبة وواضحة تعطي الأولوية لقضية الحريات والديمقراطية وتضمن الاستقرار في الديمقراطية وقال الدكتور بن جعفر إننا نؤمن باستقرار المشاركة المواطنية وليس استقرار العصا والرصاص والقنابل .

على المدى الطويل الحديث يطول وإن شاء الله بعد 24 جويلية المقبل يكون لنا مجلسا تأسيسيا له شرعية كاملة عندها ننطلق في مرحلة جديدة نقترح مخطط الكرامة لأن هذه الثورة لا يمكن تلخيصها في قضية الخبز بل هي ثورة الكرامة.

وتوجّه الدكتور بن جعفر في خاتمة كلمته بالتحية إلى أعضاء الحزب الاشتراكي الأوروبي على تكرمهم بعقد ندوتهم في تونس للحديث عن انعكاسات الثورة العربية. وقال الدكتور بن جعفر عندما نصل إلى شاطئ السلام سيتغير العالم لأن العالم العربي عندما يصبح ديمقراطيا فإنه سيلتحق بركب الحضارة وينتقل من عالم مصدرا للخوف والحرّاقة (الهجرة السرّية) إلى عالم متقدم.

### بول رسموسن
### في اختتام ندوة الحزب الإشتراكي الأوروبي

# الشباب التونسي عندما ثار تعلّم أنّه لاشيء يخسره بصنع الثورة

أشار السيّد بول رسموسن الأمين العام للحزب الاشتراكي الأوروبي في كلمته التي ألقاها في اختتام الندوة إلى أنّه كان يريد قضاء يوم آخر في تونس تعبيرا عن سعادته بهذا اللقاء، وخاطب الدكتور مصطفى بن جعفر والحاضرين بأنّ عقد الحزب الاشتراكي الأوروبي لهذه الندوة هو جزء من هويّة الحزب وعمله الطبيعي. واعتبر أنّ المشاركين في هذه الندوة قد أسهموا في صنع المستقبل المشترك، وشكر الأصدقاء العرب على هذه الفرصة. وأشار إلى اهتمام الندوة بدور الأحزاب الاشتراكية في بناء المستقبل، كما أشار إلى إشكالية الانفلات الأمني ولاحظ أنه من الضروري أن نتحمّل بعض المخاطر، لأنّ الشباب التونسي عندما ثار تعلّم أنّه لاشيء يخسره بصنع الثورة وكان في أذهان الشباب ضرورة فعل شيء ما في سبيل الحريّة. وتساءل السيد بول رسموسن: كيف نبني أحزابنا ونصوغ الدستور ونضمن نزاهة الانتخابات واستقلالها؟ وأجاب بأنّ هذه مهامّ كبيرة، وعلينا ألاّ ننسى أنّ روح الثورة وقلبها النّابض هو أهمّ شيء، فيجب أن نبقي على هذه الشعلة ويجب أن نتذكر أنّ أصعب مرحلة هي المرحلة الأولى. وأشار السيّد رسموسن إلى أنّه من أهمّ القضايا التي تشغل بال المناضلين والمواطنين هي استعادة الثروات المنهوبة، ضمن واجب الثورة إعادة الثروات المنهوبة إلى الشعب. وأكّد لأصدقائه التونسيين أنّهم كلّما تقدّموا سيجدون زملاءهم الاشتراكيين الأوربيين إلى جانبهم، وأنّ القوى التّقدّمية في الاتحاد الأوربي ستعين الاشتراكيين الديمقراطيين في تونس على بلوغ أهدافهم. كما أكّد أنّه لن تكون في العالم العربي ديمقراطية حقيقية إلا بأحزاب قوية مستقلّة، وعلى العرب أن يجمّعوا قواهم في إطار تقدّمي، وأشار إلى أنّ وجود ما يزيد على خمسين حزبا في تونس الآن يعدّ أمرا غير معقول، وأنّه بأحزاب قويّة قليلة العدد سوف يكسب التونسيون المستقبل. ورأى السيّد بول رسموسن أنّ الخطوة التالية ينبغي أن تتمثل في تحقيق التقدّم الاقتصادي والاجتماعي، لذا ينبغي أن يتضح الفرق بين عصر الثورة وما قبلها لدى الأجيال الجديدة خاصّة. وأكد مجدّدا أن الديمقراطية تمثّل الطريق الأمثل وأنّه يجب تحقيق الوحدة، ولاحظ أنّه عندما جاءت الديمقراطية إلى أوربّا الشرقية ركّزت البلدان التي كانت خارجة من النّظام الشيوعي السوفياتي على اقتصاد السوق وأهملت الجانب الاجتماعي. ونحن لسنا ضدّ اقتصاد السوق ولكننا نقول إنه اقتصاد بلا قلب ولا روح، لأننا نرى أنّ السوق يجب أن تخدم الأفراد لا أن يكون سيّد الأفراد. وقد شاهدنا الأزمة المالية، ونحن لسنا أسياد السوق ولم نجد الأسلوب الناجع لتفادي سلبيّاتي اقتصاد السوق، وعندما يمرّ المال عبر الحدود فإنّنا لا نستطيع مراقبته. وقال السيد رسموسن إنّي آمل أنكم تدركون أنّ الثورات العربية التي تصنعونها هي ثورات المستقبل، والمطلوب التركيز على تجميع القوى السياسية، وإنّي أدعوكم إلى أن تتذكروا ما دعا إليه شاعركم العربي من ضرورة الإبحار ولو في الظلام لخرق حجبه، كما أدعوكم إلى ألاّ تنسوا أنكم علمتمونا كيفية الإبحار بواسطة علم الفلك والرياضيات وهما من العلوم التي برعتم فيها عبر تاريخكم وحضارتكم. و توجّه السيد رسموسن إلى المشاركين قائلا:إلى اللقاء في العام القادم وعندئذ سنكون قد قطعنا خطوة ملموسة لتأسيس إطار عمل جديد مُجد لأوربّا والعالم العربي.

وختم السيّد رسموسن كلمته بدعوة المشاركين في الندوة من التونسيين والعرب إلى أن يبنوا على هذه الروح وهذا الحماس الذين أبدوهما في هذه الندوة.

## أخبار مواطنون .. أخبار مواطنون

### تدشين مقر فرع التكتل بأمّ العرائس

بحضور عدد كبير من مناضلي التكتل بأمّ العرائس وممثلين عن الأحزاب السياسية بالمعتمدية، تمّ تدشين مقر التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريّات /فرع أمّ العرائس وذلك يوم الجمعة 29 أفريل الماضي.

### عمارة العباسي ومكتبه يحتفلون والمعارضون يحتفلون

احتفالات 1ماي كانت برأسين هذه السنة بولاية قفصة. فإذا كان المكتب التنفيذي الجهوي قد قرّر أن يحتفل بعيد العمال يوم 30أفريل بحضور أولاد المناجم وبعض العناصر الذين يعدون على أصابع اليد وفي غياب تام لأعضاء المكتب التنفيذي ما عدا الحبيب بوناب، فإنّه كان للنقابيين رأي آخر إذ دعوا إلى اجتماع بدار الاتحاد الجهوي للشغل يوم 1ماي فكان الحضور محترما قياسا بدعوة المكتب التنفيذي. وقد افتتح الاجتماع السيد ابراهيم ساعي عضو النقابة الجهوية للتعليم الأساسي قبل أن يحيل الكلمة إلى السيد نوفل معيوفة وأيضا إلى عضو المكتب التنفيذي «المنشق»عن المكتب التنفيذي عمارة العباسي وهو السد محمد الهنشيري. احتفالات ردد معها النقابيون وسائر المتابعين: «عيد بأي حال عدت يا عيد «، في انتظار 1ماي آخر ربما تكون الأمور فيه مختلفة.

### بعد هروب مساجين من قفصة

#### محامي يرفع قضية ضد مدير السجن وكل من يكشف عنه البحث

ذكر الأستاذ فيصل التليجاني المحامي بقفصة أنّه تقدم بقضية عدلية لدى وكالة الجمهورية ضد مدير السجن المدني بقفصة وكل من سيكشف عنه البحث من أجل التسهيل في هروب مساجين وذلك على اثر شهادات حية لسجناء تقدموا طوعا واعترفوا بأن بعض أعوان السجن سهلوا لهم الهروب وشجعوهم على ذلك.

## كلمة الأخ علي بالشريفة في افتتاح الاجتماع الشعبي العام الذي انعقد بمدينة باجة يوم الجمعة 22/4/2011 بإشراف الأخ الأمين العام الدكتور مصطفى بن جعفر

**بسم اللـه الرحمـان الـرحـيم**
**والصـلاة والسـلام علـى أشـرف المـرسـلين**
**أيها الإخوة،أيتها الأخوات، حضرات الضيوف الكرام**

باسمي ونيابة عن رفاقي مسؤولي التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات ومناضليه أرحّب بكم جميعا، وأشكركم على تلبية الدعوة، كما أرحّب باسمكم جميعا بالأخ مصطفى بن جعفر الأمين العام للتكتل وبالإخوة أعضاء المكتب السياسي والمجلس الوطني وبكل المناضلين التكتليين الذين جاؤوا من ولايات عديدة وبممثّلي الأطياف السياسية بولاية باجة.

أيها الحضور الكريم،

إنّ مواطني ولاية باجة عامّة ومناضلي التكتّل في باجة وفي مختلف معتمدياتها خاصّة لمعتزّون بعقد هذا الاجتماع العامّ الذي يرأسه الأخ مصطفى بن جعفر الأمين العام للتكتّل، لأنه اجتماع يدشّن صفحة جديدة من صفحات الحياة السياسية في ولاية باجة ويكرّس وجود التكتّل وبداية انتشاره في ربوع هذه الولاية المناضلة التي طالما تشوّقت إلى الحريّة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية في ظلّ حياة سياسيّة سليمة غير مغشوشة ولا انتهازية.

إنّ المكتب التأسيسي لجامعة باجة ليعوّل على الجميع من أجل أن يقوم التكتّل بدوره كحزب سياسي رائد يعمل على تأطير المواطنين وتنظيم مشاركتهم في الحياة السياسيّة مشاركة فعّالة وخدمة قضايا الوطن وحلّ مشاكل الجهة الاقتصادية منها والاجتماعية والتّربويّة. ولقد وجد المكتب الجهوي للتكتّل المؤازرة والدعم من قيادة التكتل ومواطني الجهة، فلكلّ من ساعدنا الشكر الجزيل.

إنّ التكتّل بسعي منذ تأسيسه إلى تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وترسيخ الهوية العربية الإسلامية للشعب التونسي، وهذه المبادئ الثلاثة هي أيضا ما يتطلع إليه المواطنون التونسيّون عامّة ومواطنو باجة خاصّة. لذلك فإن التكتل يتجاوب مع تطلّعات المواطنين التونسيين وأوضاعهم وأساليب عيشهم، وهو بذلك حزب وسطي تأسّس لينتشر وينجح ويكون فاعلا في الحاضر والمستقبل.

أجدّد لكم جميعا الشكر، وأرجو أن يكون الحوار الذي ستجرونه مع الأخ الأمين العام بعد أن يلقي كلمته مثمرا ومفيدا للجميع ومساعدا على توضيح المواقف وزيادة التعريف بالتكتّل.

وننتهز الفرصة لنرحب بالأخ العروسي العامري ونشكره على تلبية دعوتنا، وهو أصيل مدينة باجة وسجين سياسي سابق لنضاله سواء في حركة آفاق أوفي حركة العامل التونسي، وهو حاليا باحث وأستاذ جامعي في علم الاجتماع.

وأتوجه بالشكر إلى الأخوة أعضاء المكتب الجهوي للتكتّل بباجة لمشاركتهم في تنظيم هذا اللقاء.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

## تدشين فرع جلمة

أشرف الأخ منصف الصالحى عضو المجلس الوطنى و الكاتب العام لجامعة التكتل الديمقراطى من أجل العمل والحريات بسيدي بوزيد على الاجتماع التأسيسي لهيئة فرع جلمة وبين أهداف الحزب والمحطات والاستحقاقات القادمة وحث الإخوة المناضلين في جلمة على العمل الجاد في إطار الديمقراطية والإخوة من أجل إنجاح الحزب في الأشهر القادمة خصوصاً وأساساً الانتخابات القادمة للمجلس التأسسي كما دعا الإخوة المناضلين بجلمة على العمل من أجل تكثيف الانخرطات في حزب مع أتركيز على عنصر الشباب و عنصر النسائي .

وقد إتفق الحاضرون على أن تكون الهيئة التأسيسية لفرع جلمة كالتالي :

1 لطفي منصوري : كاتب عام للفرع
2 وليد عاشوري : كاتب عام مساعد
3 صابر دربالي :أمين مال
4 زبير السمعلي :التنمية
5 نجيب سامي : ثقافة
6 حافظ حرزالى :إعلام
7 طارق عبداللاوي الشؤون إجتماعية و صحية
8 عز دين مسعودي : عضو

وعن الشباب خالد السائبى

## الكاف:
## هل من حلّ لمشاكل طالبات المبيت الجامعي؟

وصلتنا عريضة مؤرّخة في 25 أفريل الماضي تحمل توقيع الطالب أيمن الشائب نيابة عن هيئة أنصار الاتحاد العام التونسي للطلبة وموجّهة إلى السيّد مدير ديوان الطلبة والخدمات الجامعية بالكاف. وتتضمّن العريضة دعوة إلى إيجاد حلّ للوضعية المأسويّة والمتردّية بمبيت الفتيات يوغرطة بوليفة بالكاف، وذلك من أجل مساعدة الطالبات على الدراسة والنجاح دون تكبّد نفقات زائدة خاصّة وأنهنّ لم يتمتّعن بالمبيت طيلة الثلاثي الثاني أثناء أحداث الثورة المباركة، وهو ما رفضته إدارة المبيت ولم تراع بذلك وضعية الطالبات وقلّة إمكانياتهنّ الماليّة. كما تتضمّن العريضة إشارة إلى وجود وضعية صحية حرجة ناتجة عن التلوّث المترتّب على تراكم الأوساخ وتسرّب مائي كبير جعل المبيت يسبح في الماء.

## عريضة من بحارة طبلبة

**إلى السيّد الرئيس المدير العام لوكالة موانئ وتجهيزات الصيد البحري**

سيدي،

نحن الممضون أسفله من ناحية:

- الهاشمي بن بنور بن محمد سعيد صاحب بطاقة التعريفية الوطنية عدد 04131691
- زهير بن خليفة بن علي التركي صاحب بطاقة التعريف الوطنية عدد 04190070
- كمال بن منصور بن محمد جماعة صاحب بطاقة التعريف الوطنية عدد 04154018
- مكرم بن البحري بن عبد القادر النقبي صاحب بطاقة التعريف الوطنية عدد 06786372

باعتبارنا حائزين وقتيا على قطع أراضي للملك العمومي بميناء طبلبة بموجب تنازل من ورثة آبائنا المغفور لهم وبموجب مطلب لدى الإدارة العامة لوكالة موانئ وتجهيزات الصيد البحري.

ومن ناحية أخرى، كافة البحارة الممضين أسفله باعتبار أن هذا الإشكال عام ودوري لأنّه لا بقاء إلا لله وحده.

سيّدي، إنه من غير المعقول أن تقوم الإدارة بتحديد ثمن مرتفع لكراء الأرض بعد وفاة المورث. فكما هو معلوم أن نشاط الصيد البحري جماعي ومتكامل بين أفراد الأسرة الواحدة إلا أنه وبفعل تسهيل ومرونة العمل يتقدّم رب العائلة للقيام بالمهام الإدارية وهو ما يجعل الوثائق الرسمية حاملة لإسمه. فكيف يعقل إذن أن يبني الوالد المخزن بالميناء بمعية أولاده ثم بعد وفاته يقع كراءه لهم بثمن مضعف عدة مرّات، فهذا لا يخدم قطاع الصيد البحري إذ يحد من إمكان تقدمه وتطوره بفعل الخشية من ارتفاع ثمن الكراء عند إدخال تجهيزات وتحسينات عليه مما يساهم في رفع ثمنه عند وفاة المالك الأصلي ومطالبة الورثة بأولوية التمتع بكراءه.

ومما تقدم يتبين لجنابكم مدى رجعية هذا القرار والفصل العاشر منه، فهو لا يخدم مردودية الصيد البحري ويشير إلى خروج الدولة من مشروع التنمية الذي يصبح شعارا خاويا بفعل كاهل المنتج البحار بمصاريف ترمز إلى نظام بائد طالما كان يمثل الشعب والمنتج منجما ينهب منه عرقه ونضاله وثمرته لهذا نحن نطالب بإلغاء هذا القرار وتثبيت ثمن الكراء الأولي(دينار واحد للمتر) باعتبار أنّ الإحداثات قام بها الوالد وورثته.

كما أنه لا يجب الاحتفاظ والإبقاء بهكذا قرارات ضد مصلحة الشعب والمنتجين إذ تحدّ من قدراتهم وطاقاتهم وتمثل عائقا أمام التطور الطبيعي والسليم لقواهم وطاقاتهم. وكما هو معلوم فإنّ جوهر التنمية المستديمة لكل دولة أو البشرية هو المواطن ولا جهاز الحكومة باعتباره حجر الزاوية.

وفي انتظار الرّد الذي نرجو أن يكون إيجابيا تقبلوا منا سيادتكم أسمى عبارات الشكر والتقدير.

والسلام

**15 إمضاء**

## نبيل شعث في حديث خاطف لـ»مواطنون»
## الثورة التونسية حررتنا فأنجزنا مصالحة

**على هامش الندوة التي نظمها الحزب الاشتراكي الأوروبي بالشراكة مع التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات يومي 28 و29 أفريل 2011 التقت مواطنون بالسيد نبيل شعث، عضو اللجنة المركزية لحركة <فتح> ورئيس لجنة إعداد الدستور الفلسطيني وسألته حول الاتفاق الأخير الذي عقد بين حركتي فتح وحماس وكان لنا معه هذا الحديث الخاطف:**

**مواطنون: الأستاذ نبيل شعث، كيف نفهم هذا الاتفاق ؟**

نبيل شعث: كل اتفاق هو حصيلة تنازلات متبادلة من أجل هدف أكبر، والهدف هنا هو الوحدة الفلسطينية في وجه مخططات إسرائيل. وهذه الوحدة هي هدف في حد ذاتها لأن الشعب المنقسم لا يستطيع تحقيق أهدافه في التحرر.

**مواطنون: هل يمكن القول إن الثورات العربية قد حرّرت الإرادة الفلسطينية ورفعت عنها الوصاية الخارجية التي عطلت الحوار الفلسطيني الفلسطيني؟**

نبيل شعث:ما في ذلك شك ، فالثورات العربية خلقت مناخا في الشارع الفلسطيني ولدى القيادات الفلسطينية مما دفعها إلى الوصول إلى اتفاق.

**مواطنون : هل تؤكد لنا أن الثقة قد عادت بين حركتي فتح وحماس ؟**

نبيل شعث: إنّ إعادة بناء الثقة بين حركة فتح وحركة حماس أمر أساسي يتوقف عليه تنفيذ الاتفاق الذي حصل و ذلك رغم صعوبة تنفيذ الاتفاق، ولكن الشعب الفلسطيني لن يقبل بأقل من تنفيذ هذا الاتفاق.

**مواطنون: كيف ترون إعلان السلطات المصرية فتحها الكامل لمعبر رفح؟**

نبيل شعث:لقد آن الأوان لتقديم بعض الحرية لأبناء شعبنا. وفتح معبر رفح يعتبر خطوة في اتجاه رفع الحصار عن أبناء شعبنا في غزة، ونرجو أن يلي ذلك فتح ميناء غزة.

**مواطنون : كيف ترون الموقف الإسرائيلي من الاتفاق؟**

نبيل شعث:إسرائيل هي العدو للشعب الفلسطيني، وهي من خلقت الظروف الموضوعية للانقسام وقطع الطريق أمام أي علاقة بين الضفة وغزة، كما خلقت إسرائيل أسباب الفرقة بالحرب على غزة سنة 2009. إن إسرائيل تصرّ على استمرار الانقسام والولايات المتحدة الأمريكية تتصرّف وكأنّها توافق على ذلك. لذا يجب علينا جميعا أن نتعاون للضغط على الأسرة الدولية حتى تساند هذا الاتفاق. وأنا سعيد بالبيان الختامي لهذه لندوة التي ينظمها الحزب الاشتراكي الأوروبي الذي عبّر عن مساندته لحقوق الشعب الفلسطيني.

**حاوره عادل الثابتي**

# قافلة الوفاق والتسامح تحط الرحال بعليم و السند

بقلم:الهادي رداوي

بمبادرة من الرابطة التونسية للتسامح وبمساندة من المجلس الوطني للحريات والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والاتحاد العام التونسي للشغل وأبناء القصبة 1و2 وكذلك عديد المواطنين التونسيين الذين قدموا من عديد الولايات والمعتمديات وخصوصا سيدي بوزيد والرقاب وقفصة والقصرين والقيروان وصفاقس و تونس و بنزرت، حظيت زيارة قافلة «الوفاق والتسامح» باستقبال شعبي و حفاوة كبيرة من أهالي منطقة اعليم محطتها الأولى، فاستقبلوها شيبا و شبابا مرحبين بمن تحمل مشقة السفر لتبليغ رسالة «العفو عند المقدرة من شيم الكرام».وقد تداول على الكلمة عديد المشاركين في القافلة، وأبرز السيد سالم المصري منسق المبادرة أن أعضاء القافلة وسائر المواطنين ينتظرون منّة من أبناء اعليم على الوطن والثورة في أن لا يردوا الثأر وأن يتركوا القضاء يأخذ مجراه، مع التزام من كل المشاركين بأن يتابعوا المطالب المشروعة لأبناء اعليم على جميع المستويات. وقد تلخصت مطالب أبناء اعليم خاصة في متابعة كل من اعتدى على أبنائهم وكل من شرّع للعنف وشجّع عليه، لأنّ الفتنة أشد من القتل. وإذا كان لا راد لقضاء الله فإنّه لا أحد يرضى بترك المجرمين بدون متابعة قضائية، ولا بدّ من محاسبة الجميع. وكانت كلمة الختام في اعليم للأستاذ الطاهر حامد الذي قدّم لمحة تاريخية عن الصراع الذي استغلّه البعض لإشعال نار الفتنة، مبرزا أن مطالب أبناء اعليم هي محاكمة كل من اعتدى على أبنائهم وكل من تورط في هذا الاعتداء. ويؤكد أبناء اعليم أن أعوان الأمن كان لهم دور بارز في حصول الكارثة باعتبار عدم وجود تعزيزات كان بإمكانها أن تحول دون حصول تطورات، والإعلام بدوره لم يكن فوق الشبهات، فقد حمله أبناء اعليم مسؤولية تزييف الحقائق وهو أيضا موقف أبناء السند الذين حاولوا منع التلفزة التونسية من تغطية الحدث أثناء وصول القافلة إلى دار الثقافة بالسند حيث كان في استقبالها عدد كبير من المواطنين والشباب. وقد افتتح اللقاء مدير دار الثقافة بالسند مسطاري بوكثير مرحبا بالضيوف، واعتبر أن ما حدث لا يخدم أهداف الثورة التي تجمع الشعب تحت راية الوطن و توحد التونسيين، لذا وجب إيجاد مخرج عادل للخلاف بين الفرقاء، وهو نفس الخطاب الذي حملته مداخلة الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان معتبرة أن الثورة هي في جوهرها حماية للإنسان خصوصا فئة التلاميذ، ووجب إيجاد حل سريع لتلاميذ المؤسسات التربوية بعد قرار تعليق الدراسة، كما أجمع مواطنو السند على أن تلاميذ الجهتين هم الذين يزجون بالأهالي في هذه المأزق الذي لا يتمنى أحد حدوثه و ذكروا باتفاق الصلح الذي وقعه حكماء اعليم و السند بالتراضي، كما طالب أهالي المدينة القضاء بالكشف عن حقيقة الأحداث و معاقبة المسؤولين عنها.

واعتبر السيد عادل بالكحلة، وهو أستاذ جامعي متخصص في علم الاجتماع، اعتبر أن المجتمع التونسي يرفض سلوك العدوانية والكراهية وأن كل فرد مسؤول عما يقترفه، لذا يجب على العدالة أن تنصف كل طرف. وأكد أن ما يحدث في تونس من إثارة للفتنة

و النعرات العروشية هي مخططات غربية صهيونية تطبقها أياد تونسية خبيثة الهدف منها إفشال الثورة التونسية.ونختم هذه التغطية بالرسالة التي توجّه بها السيد صالح المصري منسق القافلة إلى الرأي العام الوطني،محورها الهدف من الزيارة:» بكل بساطة أردنا أن نكون مع أحرار اعليم و أحرار السند..مع عقلاء اعليم و عقلاء السند..أردنا أن نرفع صوتنا عاليا لنصرة الحق و الحقيقة..لنصرة القضاء المستقل..لنصرة الثورة في مرحلتها الحرجة و القاسية...يريدون قتل الثورة و العبث بها من خلال إثارة الفتنة بين العروش....يا توانسة تعالوا إلى معقل الثورة و احموا ثغور الثورة....هنا يراد للثورة أن تقبر فلا تتركوهم ينجحون في مخططهم....نرجوكم ونتوسل إليكم..لا تستهينوا بالمسألة.. لا تستهينوا بهذا الجرح النازف..لا تستهينوا بما وقع في السند طيلة الفترة الماضية. لا تتصوروا أننا سنصل إلى موعد 24-07-2011 إذا انشغلنا بالصراع السياسي على أهميته وتركنا فتنة العروش والجهويات والعصبيات تتحرك بعيدا عن أنظارنا و اهتمامنا ...إلى كل مواطن تونسي يهمه مستقبل أبنائه ووطنه وثورته العظيمة: نحن بحاجة إلى تعاون جاد ومخلص بعيدا عن أي حسابات، تعاون جاد في احتضان أبناء السند واعليم والوقوف إلى جانبهم لأجل تجاوز محنتهم». خرجنا من اعليم واتجهنا إلى السند....كان كرم الضيافة عظيما ...شعرت بالحزن الشديد و الألم العميق: يا ليت الآلاف التونسيين من يزورون هذه الربوع و يرون بعيونهم عظمة هذه العروش و كرمها و سخاءها واستعدادها لقبول حكم القضاء. وستنشر تصريحات أهالي الشهيد البرهومي. وسترون حجم التسامح فيها وحجم الرضا بقدر الله وحجم الاستعداد لانتظار حكم القضاء، فيتوجب علينا ألا نخيب أمله وأمل الأهالي من ورائه...ونفس الأمر وجدناه عند سكان السند حيث رغبتهم شديدة في تجاوز المحنة و رغبتهم كبيرة في أن يكشف التحقيق الحقيقة و أن يتحمل كل من تورط في الجرائم مسؤوليته و ينال عقوبته....نداؤهم جميعا من اعليم و من السند: نحن جميعا نريد تحقيقا ونريد ألا نستعيد الفتنة وألا نجعلها تمتد أو تتوسع.....خرج المشاركون في القافلة بأمل جديد و هم تعاهدوا على الاستمرار في العمل والضغط حتى يقول القضاء كلمته، وتعاهدوا على التعاون من أجل رفع الضيم عن تلك المناطق و ألا تبقى مهمشة وأن تحظى بحقها كاملا في التنمية. يا أحرار الجنوب، هذه الثورة نزلت ضيفا عند أهالي السند وأهالي اعليم..فلا تتركوهم وحدهم ..لا تتركوهم وحدهم وإلا فإنّ كثرة الأعداء وسهولة تحريك الفتنة ستقضيان على الثورة وعلى وحدتنا الوطنية وعلى مستقبل وطننا العزيز. شكرا جزيلا لأهالي السند و لأهالي اعليم و لجميع المشاركين....شكرا لمن بادر و لمن تبنى و لمن احتضن المبادرة..لمن حرم نفسه الراحة و أتى رغم المرض و رغم المسافة..شكرا لمن لم يحضر معنا ولكن أعرف أن قلبه يخفق أملا وألما وهو يدعو لنا بالتوفيق..ولا أستطيع أن أنسى في هذه اللحظة الأخت التي اتصلت بي من ألمانيا تسأل عن أخبار القافلة، فقط لأنها تابعت المسألة عبر الافتراضي... فقط لأنّ وطنها العزيز شغلها وهي تدعو للقافلة بالتوفيق... شكرا و إن شاء الله نعتبر اليوم و قافلته خطوة أولى في طريق حماية وطننا وثورتنا.

## الشابة

# الانتخابات النقابية: هل هي خصومات حزبية أم بقاء في الاستقلالية؟

يشهد قطرنا العربي تحولا عميقا على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي بعد ثورة شعبنا المجيدة في 17 ديسمبر 2010 والتي توجت بسقوط رمز الدكتاتورية في تونس يوم 14 جانفي 2011 وقد كان لمناضلي الاتحاد العام التونسي للشغل دورا رياديا في احتضان ثورة الشعب الأبي وتأطيرها وقيادتها سيما في قطاع التعليم الثانوي. أفرزت هذه التحولات ظواهر مسّت المؤسسة التربوية بشكل مباشر مما يستوجب رؤية جديدة واستعدادا فائقا لمعالجة ما راكمه النظام البائد من مشاكل القطاع ومااستجد نتيجة الانفلات الحاصل بعد الثورة، ومما يستوجب أيضا مقاربة موضوعية تحافظ على مكاسب القطاع وتطورها بما يصون كرامة المربي ويحفظ حقه المادي والأدبي فيجود آداءه المهني وتتقلص أسباب التوتر داخل المؤسسة التربوية.

ومن هذا المنطلق وبقناعات راسخة حتى قبل ثورتنا المجيدة يسعى أساتذة التعليم الثانوي بمدينة الشابة وهي قلعة من بين قلعات النضال بتونس إلى رسم أهدافها لتحقيق مطالبها النقابية:

الحفاظ على استقلالية العمل النقابي خارج الائتلافات الحزبية الضيقة وبعيدا عن العمل المؤدلج.

دعم الخيارات التقدمية في العمل والحريات مع مقاربة واقع التعليم بما يجعله عاملا حقيقيا في تكريس الهوية التي سعى النظام البائد إلى طمسها وتشويهها والدفع إلى مساهمة القطاع في إعداد برامج مستنيرة عقلانية تقطع مع التكلس والجمود.

الدفاع عن عمومية المدرسة ومجانية التعليم واستقلالية المؤسسة التربوية.

العمل على تكريس تصورات قيادة القطاع في اختيار الإدارة في المؤسسات بعيدا عن التنصيب والولاءات الحزبية التي أثرت على المناخ الاجتماعي العام وضربت استقلالية المؤسسة وأباحت الفضاء التربوي للغرباء عنه.

الالتزام المطلق بالدفاع عن مطالب الأساتذة وحل المشاكل العالقة بالتفاوض البناء والالتزام بالنزاهة والمسؤولية مع التحلي بالصرامة اللازمة عند الاقتضاء وعند انسداد آفاق الحوار.

العمل على تأطير الزملاء وإكسابهم الوعي المهني الضروري لتجنيبهم ما من شأنه أن يوقعهم في مخالفة للقوانين والتراتيب الجاري بها العمل.

الحرص على المشاركة في التوزيع البيداغوجي وإعداد الجداول حتى يتوفر العدل بين الزملاء دون تفرقة التي كثيرا ما كرستها الإدارة لغاية شق الصفوف.

الدفاع عن قضايا زملائنا في التربية البدنية بكل أصنافهم ورتبتهم ضد كل محاولات وزارتهم في الالتفاف على مطالبهم المشروعة وتهميشهم والتلاعب بترقياتهم ونقلهم وارتقائهم المهني.

التصدي لكل النقل التي لا تحترم الأولويات الموضوعية والتي تغبط بعض الزملاء حقهم.

المطالبة بتعميم المنح الجامعية على أبناء الأساتذة.

نحن نشد على أيدي من سيترشح لهاته النقابة الأساسية مهما كانت توجهاته السياسية وانتمائه اليساري أو القومي أو الإسلامي إلى خدمة العمل النقابي السامي الذي يحمل رسالة الدفاع وليس (الهجوم) على مكاسب الطبقة الشغيلة بالبلاد.

**أبو جهاد نورالدين (FDTL)**

## مجلس حماية الثورة بمعتمدية أوتيك.

# بيـان تأسيسي

تأكيدا لانخراطنا في ثورة الكرامة والحرية التي خاضها الشعب التونسي ضد القهر السياسي والحيف الاجتماعي، ووفاء لدماء الشهداء الذين رفضوا الذل والتعسف والظلم وضحوا بأنفسهم من أجل انعتاق التونسيين من الاستبداد بعد أن حوّلهم النظام البائد إلى رعايا وحرمهم من حق المواطنة، وإيمانا منّا بحاجة تونس اليوم لمساهمة قواها الحية في الانتقال الديمقراطي وتحقيق أهداف الثورة، وبعد عديد الاجتماعات التمهيدية والمشاورات محليّا وجهويّا:

1.نعلن تأسيس مجلس حماية الثورة بمعتمدية أوتيك.

2.نحيّي الجيش الوطني الذي آمن بالثورة وسهر على دعمها وحمايتها.

3.نؤكد أن أولويتنا هي استكمال الثورة وحماية مكاسبها قولا وفعلا واليقظة الدائمة في مواجهة قوى الرّدة والشدّ إلى الخلف التي جعلت من الشأن السياسي العام تحقيقا لمصالحها الخاصة والضيقة.

4.نعتبر أنّ انتخاب المجلس الوطني التأسيسي يمثل لحظة تاريخية جديدة في تاريخ تونس المعاصرة يتحتّم العمل على إنجاحها ومواجهة المناوئين للثورة خاصة أولئك الذين استعملوا حزب التجمع البائد والمؤسسات العامة لتخريب المجتمع التونسي سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وثقافيا...

5.نعلن اصطفافنا إلى جانب مجالس حماية الثورة جهويّا ووطنيّا للعمل معا على القطع مع الحقبة الديكتاتورية وضد الاستغلال والاستعباد.

6.نعلن عن تشكيل اللجان التالية صلب المجلس لمتابعة مشاغل الجهة في مختلف المجالات علما بأنّ الانخراط في هذه اللجان يبقى مفتوحا لكل من يجد في نفسه القدرة على تجسيم أهداف الثورة: لجنة الاتصال والإعلام، لجنة التثقيف السياسي، لجنة التنمية المحليّة، اللجنة الاجتماعية ولجنة الشباب والثقافة...

المجد والخلود للشهداء

الحرية والتقدم للشعب التونسي

عاشت تونس دولة مدنية، حرّة مستقلة

أوتيك في 27 مارس 2011

# هذا ما تحقق من الثورة في المهدية...

**المهدية / عمّار**

لاشيء تحقق سوى الركوب على الحدث والالتفاف على ما كان بالإمكان انجازه بعد الإطاحة بالرأس المدبر للتسلط على الشعب التونسي الغارق على مدى ربع قرن تقريبا في الذل والإذلال والهوان ..... لا شيء تحقق سوى محاولة حرق السجن المدني بضاحية « شبية « مع ما شهدته عديد السجون في البلاد اثر التململ الحاصل على خلفية تناسيهم من قبل الحكومة المؤقتة وجلهم يريد محاكمة عادلة لما سبق أن حوكموا بها في عهد الطاغوت، والنظر في سراحهم الشرطي وإمكانية العفو عمن تتوفر فيهم الشروط، وخاصة محكومي إصدار الشيكات والمتراوحة عقوباتهم بين الـ60 و105 سنوات بحسب ما أفادوا « مواطنون « التي زارتهم مساء الفاجعة عبر أكثر من غرفة...

لم يتحقق شيء للعائلات التي فقدت أبناءها موتا وحرقا واختناقا وقتلا إبان الثورة، وتأخر لجنة تقصي الحقائق ببدء عملها...لاشيء سوى أن الإطار الأمني الممثل من حرس وشرطة وطلائع وفرق خاصة تحت إشراف مدير سجن المهدية المقدم: فيصل الرماني عملت كل ما في وسعها لإنقاذ حياة ألف سجين دون إطلاق رصاص حيّ، وإخماد الحريق من قبل وحدات الحماية المدنية التي واكبنا تدخلها وتدخل الجميع حتى ساعة متأخرة من مساء الجمعة الفارط. ، بمتابعة خاصة من قبل والي الجهة الذي شكل قاعة عمليات بالتنسيق مع كل الوحدات، لتعود الحياة في السجن إلى طبيعتها، ونقلنا للمواطنين خارج السجن ما شاهدناه كي يصدقوا فعلا أن ليس هناك خسائر في الأرواح ، ليدعّم موقفنا مدير السّجن نفسه بالسّماح لأكثر من 500من أهالي السجناء بزيارتهم ليلا...وتنطلق الزغاريد والتباريك مع دموع أمهات وشيب وشباب...لاشيء تحقق سوى أن إطاراتنا الأمنية بإمكانها العمل بروح وطنية إذا ما نحن أحطنا بها الإحاطة المستوجبة ..و لقد عبر لنا ا لمواطنون ليلتها أمام هذا النجاح في احتواء الأزمة بأنه بالإمكان الاستنجاد بهذه الإطارات السجنية والأمنية لتسيير شؤون الجهة التي ما تحقق فيها سوى الركوب على ظهر الثورة.هذا ما تحقق في المهدية مع بقاء الحال على حاله وعودة السرقات وقطع الطرقات وحلول أكثر من حزب على الجهة للتعبئة العامة وكسب أصوات من قطع عنهم حبل التواصل لاستقطابهم وتعزيز المشهد السياسي في جهة لا تزال مناطقها الداخلية ترزح تحت خط الفقر.

اطفاء حريق سجن المهدية

هذا ما تحقق في جهة المهدية التي تشكو مؤسساتها الثقافية فراغا مقيتا في ظل تواصل توريث أذناب العهد البائد ممن كانوا يقومون بالإشراف على مكاتب الاقتراع ويعبثون بالنتائج بالتزوير والتسويف، وتتحول تلك الفضاءات الوطنية إلى أماكن نستحي من وصفها لحقارة ونذالة وخساسة من يتطاولون على الثقافة والمثقفين اقصاءا وتهميشا، وهي التي تحتضن معالم تنهب وتسرق في واضحة النهار...هذا ما تحـــقق في جهة حاصلة على المرتبة الأولى في نتائج « الباك» السنة الفارطة ،ليجازى المدير الجهوي للتعليم بالطرد عبر عبارة « ديكاج» كتصفية حسابات...وهي المهدية قاهرة الصليبيين يقهرها دخلاء من غير أبنائها يسومون أهلها سوء التنكيل عبر معاليم « الأوناس» والماء والكهرباء..

## جمعيّة جديدة:
# مواطنون- مستهلكون

اتّصل بنا السيّد عزالدّين العرفاوي والناشط في منظّمة الدفاع عن المستهلك، وأعلمنا أنّه انسحب من اللجان الثلاث التي شكلتها المنظّمة لإعداد مؤتمرها القادم، كما أعلمنا أنّه عاقد العزم على بعث منتدى جمعياتي تماشيا مع مبادئ الثورة المباركة سمّاه «مواطنون-مستهلكون» « Citoyens-Consommateurs».

ويقول السيّد عزالدّين العرفاوي يقول إنّه «تتلمذ» نضاليا وجمعياتيا تحت إشراف رجال بررة أمثال المرحوم حسن حمودية والسيّد الأخزوري والسيد بشير فتح الله وخاصة المناضل «الأب الروحي» كما يسعده أن يسميه المرحوم الفاضل الحبيب السبوعي الذي لم يقع تكريمه إلى يوم النّاس هذا، رغم ما قدّمه للمنظّمة وللشعب التونسي كافة. أمّا عن أهداف هذه الجمعية الجديدة فيقول العرفاوي إنها تتمثّل في:

1/ خلق مرفأ أمان للمستهلكين قبل وأثناء وبعد كل عملية استهلاك مهما كان نوعها عن طريق شبكة معلوماتية متطورة وكذلك الفايس بوك وكل وسائل الاتصال المكتوبة والمرئية وغيرها لتوفير المعلومة الصحيحة والإرشاد الفعال لتحقيق الغاية المنشودة: وقاية-عناية-حماية بمراحلها الثلاث في نفس الوقت( قبل وأثناء وبعد الاستهلاك).

2/ تكريس مبادئ المواطنة والتسامح والسلوك الحضاري لدى الشعب التونسي بنشر قيم معاملات ذات أبعاد أخلاقية داخليا وخارجيا لإعطاء وترسيخ صورة طيبة في ذهن الآخر وخاصة السياح والأجانب الوافدين علينا في ظل المنافسة العالمية الشرسة.

3/ترشيد الاستهلاك لتحقيق التوازن الاجتماعي، وتوعية الأسرة حتى لا تغرق في الإنفاق وبالتالي التداين الأسري، هذا الغول الجاثم على صدور التونسيين(بات بلا لحم ).

4/دعم الاقتصاد الوطني وذلك باستنباط أنجع الحلول لجلب السياح وتوفير العملة الصعبة وكذلك تشغيل شبابنا.

5/ تحفيز شبابنا على العمل الجمعياتي ونكران الذات لخدمة الآخر ولقطع دابر الغش والنهب المنظم لثروات الشعب، وكذلك العادات الاستهلاكية السيئة والناخرة لقفة المواطن كآفة التدخين والقمار والخمور وغيرها حتّى لا يسكب الحليب في واد باجة أو في الشوارع دون أن ينتفع به التونسي المحتاج.

# الهيئة الجهوية بجندوبة للتكتل الديمقراطي تعقد اجتماعا شعبيا بمنطقة الشواولة (معتمدية بلطة بوعوان ولاية جندوبة)

عقدت يوم الأحد 01/05/2011 الهيئة الجهوية بجندوبة لحزب التكتل الديمقراطي اجتماعا شعبيا بمواطني منطقة الشواولة من معتمدية بلطة بوعوان ولاية جندوبة. وأشرف على الاجتماع ثلة من أعضاء الجامعة وهم على التوالي عضو الهيئة المناضل الكبير يوسف الحناشي والأساتذة سعيد المشيشي (عضو المكتب السياسي للحزب والكاتب العام للجامعة) وعمر التوايتي (نائب الكاتب العام) ولطفي المرزوقي (أمين المال). وتداول أعضاء الهيئة في الاجتماع على إلقاء الكلمة مبينين بالخصوص ما تعرضت له ولاية جندوبة طيلة عقود من اضطهاد سياسي وتهميش وحيف اقتصادي واجتماعي طال العديد من الشرائح والطبقات وخاصة الضعيفة والمسحوقة منها، كما طال معظم مناطقها سواء في المركز أو الأطراف وخصوصا الريفية والنائية منها. وأعرب ممثلو الحزب عن عميق وعيهم وإلمامهم بالمشاكل الحياتية التي يعاني منها سكان الجهة وأكدوا وأن ثورة 14 جانفي حررت مناضلي الحزب من الطوق والحصار الذي كان مضروبا عليهم بقصد عزلهم عن الشعب ومنحتهم إمكانية الاتصال المباشر بالمواطنين والإنصات لمشاغلهم، كما منحت المواطنين الحرية والحق في التعبير والتظلم دون قيد والمطالبة بحقوقهم السياسية وخاصة حقهم في العيش الكريم. وأعرب أعضاء هيئة الحزب عن عزمهم الشديد مواصلة تبنيهم والتصاقهم بهموم الشعب والدفاع عن قضايا المنطقة وإبلاغ أصوات أهاليها المنادية بالتنمية وإصلاح الأوضاع خصوصا وأن هؤلاء كانوا في طليعة من ناضلوا ضد الاستعمار إلى حين استقلال البلاد وكانوا إثر ذلك في طليعة المعارضين طيلة العقود الماضية لاستبداد وطغيان وفساد رموز الحكم.

وأحيلت الكلمة للمواطنين لإبداء آراءهم والإفصاح عن مشاكلهم ومعاناتهم. فأجمع جميع المتدخلين على وجود معضلات مزمنة تعاني منها الجهة وتقتضي النظر فيها بصفة عاجلة. ومنها مشكلة الطريق المعبدة الرابطة بين الشواولة والبلدية إذ أكد السيد مسعود الشوالي أن ليس للطريق من وصف التعبيد سوى الاسم فهي تعاني من الكسور والحفر العميقة وانعدام الصيانة لأجزاء واسعة، وهذه المسألة كانت واضحة للعيان، إذ سلك أعضاء الجامعة الطريق المذكورة للوصول لمكان الاجتماع وأصابهم الذهول من حالة الرداءة التي كانت عليها الطريق... وأكد السيد العزيز السلايمي أن مواطني الجهة يعانون من العطش وغياب الماء الصالح للشراب رغم أن سد وادي بوهرتمة مجاور لهم !!! كما أن البعض تحمل نفقات باهضة لإيصال الماء إلى منزله وله حنفية خاصة به ويدفع معاليم الاستهلاك وإيتوات أخرى، لكن الماء منقطع عن حنفيته طيلة أشهر، هذا فضلا عن أن الماء من أصله غير مصفى وغير صالح للشراب، ما دفع بالمتساكنين وحيواناتهم للشراب من الغدران ومنابع الماء غير المهيئة...

وأفاد المواطنون ومنهم السادة حمودة ومسعود الشوالي وعمار التبيني معاناتهم طيلة عقود من البطالة وانعدام فرص العمل. وتمثل الحضائر الإمكانية الوحيدة للتشغيل. إلا أن هذا المجال يتحكم فيه السيد عمدة المنطقة الذي يديره باعتماد المحسوبية والولاءات وخدمة الأغراض الخاصة، ما جعل معظم المعوزين في حالة بطالة دائمة. وعبر المواطنون عن الأذى الكبير الذي لحقهم من السيد العمدة الذين أجمعوا عن استغلاله لنفوذه لخدمة مصالحه وتلك المرتبطة بعائلته وأقاربه... كما أكدوا أنه يقيم في مشيخة أخرى بعيدة عنهم بـ 15 كلم تقريبا. حتى أن الاتصال به يقتضي تنقلا ومعاناة البحث عنه وأحيانا كثيرا يصطدم المواطن باستحالة مقابلته، وحاليا يعاني الكثير من المتساكنين من عدم تمكنهم من استخراج بطاقة تعريف وطنية لتوقف هذه المسألة عن وثيقة يسلمها عمدة المكان....

وأفاد البعض من المتدخلين أنهم يقيمون في مساكن مهددة بالانهيار في كل حين بفعل الزلازل والإنزلاقات الأرضية (وضعية السيد حمودة الشوالي وغيره...) ، كما أن قطعهم ومزارعهم تضررت أيضا من ذات السبب وأصابتها الانشقاقات وتعذر استغلال معظمها... كما لاحظوا أن جل أبناءهم ينقطعون عن الدراسة مبكرا لقساوة الضروف وانعدام الموارد وحتى من يدرس من التلاميذ ينقطع عن ذلك في فصل الشتاء لعدم تمكنه من الوصول للمدرسة. وأكدوا أن شباب الجهة هاجر المنطقة واستقر بالعاصمة وفي المدن الكبرى للعمل في حضائر البناء وما إلى ذلك لعدم توفر مواطن الرزق. ويتألم البعض من المواطنين وخصوصا المعاقين منهم من عدم تمكنهم من الحصول على بطاقات العلاج ومنح المساعدة رغم أنهم يحملون بطاقات الإعاقة وشهائد العجز عن العمل... وأكد المواطن الصادق الشوالي أنه مناضل وحارب في معركة بنزرت وعمل حارس غابات مدة 35 سنة ولقاء ذلك من تضحيات لم يقع تمكينه سوى من منحة شهرية قدرها 95 دينار، وأن مسؤولا جهويا عرض عليه أحد الأيام مساعدة تتمثل في بعض المواد الغذائية فرفضها لتفاهتها ودفاعا عن كرامته...

وعاين أعضاء الجامعة ما يعانيه أهالي الشواولة من معضلات ومآسي اجتماعية كان بالإمكان معالجتها وإيجاد حلول لها منذ زمن طويل لكن الإدارات المتعاقبة المحلية والجهوية لم تكترث تماما للأوضاع ما زادها تفاقما وتعقيدا إلى أن بلغت مداها المأساوي.

أمل المواطنين أن يكون مسؤولي بعد الثورة صادقين في أداءهم وفي الاهتمام بشأنهم من أجل تحقيق غد أفضل.

عقب الاجتماع العام استضاف أهالي الجهة أعضاء الجامعة على مأدبة غداء متكونة من أكلة الكسكسي أعدت خصيصا للمناسبة. فألف شكر لأهالي الشواولة على حسن الاستقبال وكرم الضيافة.

**شوقي السمراني**

# الرّيف والعولمة.. هجرة النّمل احتجاجا

بقلم: مصطفى القلعي*

## المُزارع والوعي بالمفارقة الجائرة..

يعلم المزارع أنّ الرّيف هو الذي ينتج الحياة. وهو يعلم، أيضا، أنّ في الرّيف تستعاد الأساطير. فيُرى صراع الإنسان ضدّ الطبيعة متجسّدا عيانا؛ صراع متطرّف لا يرضى بالتعادل. ولا يهدأ بغير الانتصار أو الهزيمة. فقد ينتصر المزارع ويبسط الأرضَ أمامه بمحاريثه فتقبلَ غرسه.. وتحبل فتعطيَ ثمرا. وقد تستعصي عليه وتتمنّع.. فيعاند حتى يهلك فيها أو دونها. ولكنّه لا يتركها.

والمزارع يعي حجم المفارقة المجحفة بين قداسة دوره، في الحياة، وبين تواضع منزلته فيها قياسا بمنزلة المدينيّين. وهو يرى المغالطات المشتقّة من هذه المفارقة تتّسع باستمرار وتستقرّ حتى لكأنّها من البديهيّات التي تخرج عن دائرة المفكّر فيه أو المختلف.

ولهذه المفارقة جذور تاريخيّة تعود إلى مفاضلة العرب القدامى بين البدويّ والحضريّ، بعد تأسيس المدن العربيّة الإسلاميّة ونشأة ظاهرة السوق والخان وحوانيت الطعام. والحقيقة أنّ هذه المفارقة تحتاج إلى دراسة نفسيّة اجتماعيّة حتى تبين وتتوضّح.

ولهذه المفارقة، أيضا، خلفيّات بورجوازيّة تتّصل بنشأة المدينة المعاصرة بعد الثّورات الاجتماعيّة العاصفة المؤسِّسة التي عاشتها أوروبا منذ أواخر القرن الثّامن عشر بدءا بالثّورة الفرنسيّة. هذه المدينة البورجوازيّة الأوروبيّة النّاشئة امتلأت بالمزارعين الذين توهّموا أنّهم تحرّروا من استعباد الإقطاع. فتركوا حرفة فلاحة الأرض.. وعدلوا عن إخصابها. واستبدلوها بمهن صناعيّة لم يألفوها في المدينة.

لكنّهم لم يفعلوا سوى أن استبدلوا استعبادا باستعباد؛ من استعباد الإقطاع الزّائل ألقيَ بهم في أتون استعباد أشدّ وأفظع: استعبادِ رأس المال، رأس المال الذي لا يكاد يصدّق ما يعيشه من سيادة وازدهاء. غرقَ المزارعون الذين صاروا عمّالا في الأحياء الهامشيّة. وأكلتهم الأوبئة والفقر والجريمة والاستغلال والفساد القيميّ والإخلاقيّ. أمّا الأرض فقد تداول ركوبها السّادة؛ فما كادت تتخلّص من اغتصاب الإقطاعيّين حتى ابتُليت باستنزاف الرّأسماليّين الذين جعلوها مصدرا من مصادر الإثراء.

## الرّيف وجبهويّة الغذاء..

إنّ فخر أهل الرّيف هو نجاحهم في ضمان استقلالهم الغذائيّ وتحرّرهم من ذلّ الجوع والمسكنة. فهم لم يكونوا يحتاجون إلى السّوق إذ أنّ كلّ ما يستهلكونه ينتجونه. ولا يستهلكون ما لا ينتجون. ولا ينتجون، في الغالب، إلاّ ما كانوا متعوّدين على استهلاكه. والطّعام، عندهم، ليس حاجة بيولوجيّة فقط. ولا هو غريزة ملحّة لا بدّ من إطفائها بالطّحن والتبرّز.. الطعام قيمة يتمّ إنتاجها.. اكتسابها.. فتثبيتها في المنظومة القيَميّة التي تجعل الإنسان إنسانا. ولها صيرورة ومدى.

وقد كانت الأرياف إلى عهد قريب ربّما يصل إلى السبعينات والثمانينات، في تونس على وجه الخصوص، تفتقر إلى كلّ شيء؛ ماء الشّرب، الكهرباء، النّقل، الاستشفاء..إلخ ورغم ذلك لم يتأثّر الطّعام قيمةً وإن شحّ وعزّ مطلبًا. ولم يفكر المزارعون في أن يتركوا أرضهم أو أن يستبدلوها بالمدينة أو أن يهاجروا بعيدا عنها إلى ما وراء البحار والحال أنّ الطّرق جميعها كانت سالكة.. ولا تأشيرة.. ولا إرهاب.. يكفي جواز السّفر.

لقد خلق الرّيف لأهله مناعة ضدّ إغراء البضاعة وإغواء الوارد سواء من وراء التلّ أو من وراء الشّمس، لا فرق. لقد كان الرّيف جبهة تلقائيّة لمقاومة العولمة ولضمان الخلاص من التبعيّة. جبهة عتيّة كان. إنّ الرّيف التقليديّ رمز للمقاومة التلقائيّة الحالمة، غير المنظّمة ولا المنتظمة وغير المسيّرة سياسيّا وغير الموظّفة أيديولوجيّا، للعولمة ورأس المال. والسّلاح الجبهويّ الأمضى في مقاومة العولمة هو سلاح الغذاء. ولذلك، كلّما اعتمدت الأرياف على مصادر غذائها من الخارج، أو كلّما تمدّنت، أو كلّما توسّعت المدن على حساب الأرياف كلّما فتّرت جبهة مقاومة العولمة. فالمدينة رمز الحضارة الموهومة ما هي إلاّ فضاء رحيب لتكريس الاستلاب والتبعيّة والاستعباد.

## الرّيف والاختراق العولميّ..

إنّ البنية الذهنيّة الريفيّة بنية محافظة ساكنة. والرّيف عصيّ على التبدّل القيميّ. وآليّاته الاجتماعيّة وقوانينه وأعرافه تتآلف لتكرّس التمسّك بالمحافظة والتقليد في مسائل الزواج والميراث والملكيّة والعصبيّة وفي الجنوح نحو موقف سلبيّ من السياسة. قد لا يكون الرّيف تعرّض لهجمة أيديولوجيّة خارجيّة أو داخليّة موجّهة. وهو ما جعله نافرا من مشاريع التّبديل والتّجديد رغم انتشار التمدرس.

وعلى المستوى الحضاريّ فإنّ الرّيف لم يكن بمعزل عن الثورة الرقميّة إذ يبدو أنّه لم يكن له الخيار ليقبلها أو يرفضها، كما يقول أنصار العولمة السّعداء. وإنّما وُجد الرّيف مُدرجا فيها بفعل قوانين لم يشارك في وضعها. بل فرضتها العولمة عليه. والاختراق العولميّ للرّيف له دلالاته. فالرّيف يبدو قابلا للتأثّر الرّقميّ رغم رفضه للتأثّر الأيديولوجيّ، كما لاحظنا. وللاختراق مظاهره المتمثّلة في انتشار اللّواقط الهوائيّة والهواتف الجوّالة في البساتين والحقول والمزارع جنبا إلى جنب مع سبائك الفلفل الأحمر واللّوز الجافّ وخوابي زيت الزّيتون. وأصواتها تمتزج بحمحمة الخيول وصياح الديكة.

ولم يكن هذا الاختراق دون نتائج صادمة. وصدمتُه جماليُّة بالأساس تتمثّل في ألفة مُبْهَمة بين أشكال من الطقوس الخرافيّة الفلكلوريّة، من جهة، وبين أحدث ما بلغه العقل البشريّ والفكر الماديّ العلميّ؛ نعني التكنولوجيا الرقميّة العصريّة، من جهة أخرى.. كذلك هو المشهد الرّيفيّ، الآن، الخرافة والتقليد جنبا إلى جنب تحيا مع الجاليليّة والداروينيّة والنسبيّة!! وجرم التشويه الذي طال الرّيف وحدها العولمة تتحمّله.. ووحدهم السّعداء السّائرون في

ركاب العولمة، المهلّلون لإنجازاتها، يقع عليهم عارها. والتبرير جاهز دائما: الضّرورة/ لا خيارَ../ مواكبة العصر/ التحديث...إلخ شعارات راجمة لها سطوة عنيفة وُوجه بها الفكر النقديّ القلِق. وأخرست بها أفواه النّاقدين، وإلاّ فالتّهمة معدّة سلفا: مناصرة الرجعيّة المُدانة والدّفاع عن قوى الجذب.

عن المشهد الرّيفيّ هذه الصّورة: الوليّ الصّالح والرّجل صاحب الكرامات أو المرأة المُتَشَوِّفة الرّائية والمتطبّب بالأفلاك أو بالصّرع أو بالبنادير أو بدماء الديكة السّوداء، لا بلحومها(!!)...إلخ هؤلاء جميعا الممارسين للفكر الخرافيّ المؤمنين به وبخوارقه، يمتلكون لواقط هوائيّة على أسطح منازلهم وهواتف جوّالة في جيوبهم!! يعني أنّهم يستعملون التكنولوجيا المعاصرة. بل إنّهم يتنافسون في اقتناء أجدّها وأفضلها وأكثرها أناقة. والعصيّ على الفهم، في هذا المشهد، هو ما يمكن أن نسمّيه الحياة في التناقض. هذه الألفة مع التناقض تركت في الرّيف تشوّها جماليّا فقّره وجرّده من فتنة الأصول.

## الرّأسماليّة ومعاداة الاقتصاد العائليّ الرّيفيّ..

لقد حدّدت الرّأسماليّة خصومها بدقّة متناهية. وقرّرت الاعتداء عليهم انسجاما مع استراتيجيّاتها العدوانيّة التي تسمّيها «وقائيّة» والتي صارت معروفة، اليوم، مصرّحا بها في الأدبيّات الرّأسماليّة التي لا تعرف خجل الرّمال. فإلى جانب الانشغال بابتكار المكائد الكفيلة بحرمان الإنسانيّة من حلم الشيوعيّة وعطفها، وجّهت الرّأسماليّة مخالبها نحو الزراعة العائليّة أو الاقتصاد العائليّ في المجتمعات غير الصناعيّة رغم أنّ هذه الزراعة وهذا الاقتصاد لا ينافسان الرّأسماليّة وليسا نمطين إنتاجيّين تجاريّين أصلا. ولكنّ حيادهما ولارأسماليّتهما لم يضمنا لهما السّلامة. وإنّما وضعت الرّأسماليّة استراتيجيا هجوميّة موجّهة إليهما قائمة على الخديعة والخلابة والغدر. فعملت على استدراجهما أوّلا نحو خندق اقتصاد السّوق حيث بيع كلّ شيء وشراؤه شرعيّ مباح. ثمّ تمّ إجبارهما على الدّخول في منافسة غير متكافئة ولا عادلة مع الاقتصاد الرّأسماليّ المدجّج بالمال والكره ومعاداة الإنسانيّة، فطحنهما تحت شوفينيّة قانون المنافسة وعنصريّته.

إنّ الاقتصاد العائليّ الآمن الذي يحمي أهله من التبعيّة ويَقِيهم من شرور بريق الفضاءات التجاريّة الكبرى، اعتبرته الرّأسماليّة خصما بل عدوّا دون أن تكون له نيّة المخاصمة ولا المعاداة. ولكنّها قوانين رأس المال؛ يحدّد الخصوم ويعاركهم فجأة ويأخذهم بالغفلة والحيلة والتسلّط. وهو لا يأتيهم في زيّ المحارب المدجّج بالسّلاح الذي يعتبر النّزالَ شرف المحاربين. وإنّما يأتيهم في أثواب وَدُودَة مُطَمْئنة كثيرة كَثْوب السّائح المتفرّج، حينا، أو ثوب العالِم العارف النّاصح، حينا آخر، أو ثوب المبشّر المساعد المتبرّع، حينا ثالثا.. الرّأسماليّة بلاء متغطرس مدجّج بالسياسة مسلّط على المزارعين مُنتجي الحياة خلافًا الاشتراكيّة.. اعتداء سافر على الاستقلال الغذائيّ للأمم الحرّة هي الرّأسماليّة.. هي فيل أعمته ضخامته عن حكمة القُبَّرة، على ضآلة حجمها، فانقاد إلى الهاوية المهلكة..

لقد اقتيد الاقتصاد العائليّ نحو المَصْيدة التي نصبها له رأس المال. وما عجّل باقتياده وسهّله كان افتقارَه إلى آليّات الاقتصاد السياسيّ. كما كان لرأس المال أعوانُه الذين يأتمرون بإمرته طمعا في فضلات موائده وفتاتها. فتجرّأوا حتى على تجميل القبيح وتسييس الزراعة والضّغط على المزارع من أجل أن يستبدل زراعة القمح بزراعة المنغا. فالمنغا للمتعة والاستجمام.. وهما أشدّ ما يفتقده الإنسان، حتى قبل الطّحين واللّبن!! وكانت لرأس المال، أيضا، عِصِيُّه التي بها يرهب الرّيف، أرضا وبشرا وقيما، ويروّعه. وكانت له قروضُه التي حرّكت في الرّيف غريزة الطّمع.. وكانت مسمومة!! وكانت له «إنجازاته» العلميُّة البديلة المخادعة الشّريرة المتمثّلة في الفلاحة الكيمياويّة والبذور المعدّلة بيولوجيّا المتاحةِ مجّانا في مقابل التخلّي عن البذور المحليّة السّليمة المعدّة ذاتيّا.. بذور الكرامة.

هذا الاستهداف الرّأسماليّ الغاشم للاقتصاد العائليّ في الأرياف أفقر المائدة المائيّة نتيجة الإخلال بالتوازن الطبيعيّ بفعل الاستغلال المفرط للمياه. وذلك من أجل إنتاج الخضر والغلال في غير فصولها. وصحّر التّربة وجعلها عقيما نتيجة الإخلال بشروط الإخصاب الطبيعيّ.

ونجح في جعل الرّيف يفقِد مواقعه المُقاومة إذ تقهقر أهله ليتحوّلوا إلى أفواه مفتوحة، كغيرها من الأفواه، تَنتظر بدورها من يطعمها بعد أن كانت تَطعم وتُطعم على أرضها ومن كدّ جبينها.

في الرّيف كان المزارع ينتج قيمة الكرَم.. وكان يعتبر النّمل والطّير وعابرَ السّبيل شركاءَ الطّعام. وكان يترك لهم نصيبَهم على المائدة أو في الحقل. وإنّ التدمير الذي طال الاقتصاد العائليّ كانت نتائجُه كارثيَّة على البشر والحجر والطّير والنّمل والضرع والزرع والقيم؛ لقد أدّى إلى تكريس التبعيّة الاقتصاديّة والتفريط في كرامة الاكتفاء الذاتيّ الزراعيّ وإلى تحريك نوازع الذات الأنانيّة النّائمة نحو التملّك وإلى نَفاق الطيور وإلى هجرة النّمل احتجاجا على رأس المال الذي جوّعه.. هاجر النّمل متجاهلا إلحاح الصّراصير لأجل أن يعلمها بعنوانه الجديد.

*كاتب من تونس
mustapha.kalii@yahoo.fr

## الحياة تعود باحتشام في مدينة ماطر

بقلم: مصطفى الذوادي وعدنان البجاوي

هاهي مدينة ماطر بدأت تستعيد أنفاسها واستقرارها بعد الفوضى والانفلات الأمني الذي انجرّ عنه حرق مغازة»المونوبري» ومركز الشرطة والحرس الوطني والمستودع البلدي.

إلى جانب سرقة قطيع من الأغنام من المركب الفلاحي بغزالة وحرق إسطبل للعجول وحرق ٢٤ ألف «بالة» من التبن وقنوات الريّ البلاستيكية.

أمّا الآن الحمد لله فبتكاتف الجهود بين المواطنين والأمن والجيش بدأت الحياة تدبّ من جديد والنّداء الذي نوجّهه إلى السلطات هو تكثيف الأمن ومدّ الجهة بسيارة أمنية على الأقل وإعطاء الصلاحيات للمعتمد الجديد لمساعدة بعض قاصديه.

وعادت البلدية إلى نشاطها بتعبيد الطرقات في بعض الأحياء وإنجاز حملات نظافة رغم عدم وجود رئيس بلدية و مجلس بلدي. فأين النيابة الخصوصية؟

# حوار مع نوّارة الانتصار أحمد فؤاد نجم
# الثورة التونسيّة مُلهمة الثورة المصريّة

**حديث أجراه: عبد اللطيف عبيد**

**سؤال: نوّارة، ماذا لو حدّثتنا عن مشاركتك في الثورة المصريّة؟**

بعد ثورة تونس في يناير الماضي 2011، تحمّسنا نحن الشعب المصري من أجل أنْ نصنع أيضا ثورة. وإنّ صفحة الفايسبوك لخالد سعيد الذي توفي تحت التعذيب في الإسكندريّة الصيف الماضي 2010 كانت قد دعت إلى تسيير مظاهرة يوم الثلاثاء 25 يناير/جانفي 2011، لكننا لم نكن نصدّق أنّ أحدا سينزل إلى ميدان التحرير تلبية لهذه الدعوة. وقبل ذلك كان أربعة عشر شابّا مصريّا قد أحرقوا أنفسهم فرادى وفي مناطق متفرّقة من مصر المحروسة تيمّنا بالشهيد محمد البوعزيزي. وقد نزلنا يوم 25 يناير 2011 إلى الشوارع، وكان كلّ منا يظنّ أنّه الوحيد الذي نزل إلى الشارع. وفوجئنا بأنّ عدد الملبّين لدعوة صفحة الفايسبوك لخالد سعيد كان عددا كبيرا، وبقينا أربعة أيام نتواجد يوميّا في الشوارع ونواجه الأمن. وكان يوم 28 يناير (جانفي) هو جمعة الغضب أو كربلاء المصريّة. استخدمت الشرطة السلاح وسقط الكثير من الضحايا. وبعد ذلك انسحبت الشرطة ونزل الجيش، وعندئذ شعرنا بالأمن. وقد شكّل الناس لجانا شعبيّة حمت بيوتهم لأنّ الأمن أطلق مساجين الحقّ العام. ومن عناصر الشرطة هناك من ارتدى ملابس مدنيّة وخرج على الناس بالسلاح وشرع يسرق وينهب ويروّع الناس. وبعد ذلك عملنا على حماية النّاس واعتصمنا في ميدان التحرير. وفي المحافظات (الولايات) الأخرى اعتصم الناس كذلك. وقد بقينا في ميدان التحرير معتصمين، وكان مبارك يسلّط علينا البلطجيّة فنضربهم ويُصاب منّا من يُصاب ويموت من يموت، إلى حدّ أن خطب مبارك خطبته الأخيرة بعد أن كان قد طلب من الجيش الاعتداء علينا لكن الجيش رفض، وقد ذهبنا إلى القصر الجمهوري وحاصرناه. وبقينا كذلك إلى أن ذهب الجيش إلى القصر الجمهوري وعزل الرئيس. وعندئذ احتفلنا وانبسطنا... وقد كنت من بين المعتصمين بطبيعة الحال، ولمّا تمّ قطع الجزيرة بقينا نعمل مراسلين.

**سؤال: ماهي، في رأيك، الأهداف التي حقّقتها الثورة إلى حدّ الآن؟**

خلعنا الرئيس وخلعنا حكومة أحمد شفيق التي كان قد عيّنها. وحللنا مجلس الشعب والشورى، وأسقطنا الدستور، وحللنا الحزب الوطني، وحللنا أمن الدولة وحلّ مكانه الأمن لكننا نريد أن يكون تحت إشراف قضائي أي تحت وزارة العدل لا الدّاخلية. ومازلنا في طور تفكيك النظام ومحاسبة الفاسدين. والخطوة القادمة هي بناء نظام ديمقراطي.وعموما فإنّنا نهتمّ أوّلا بما عليه إجماع شعبي وهو أساسا العدالة الاجتماعيّة واستقلالية القرار، وهو ما يتطلّب انتخاب ممثلين حقيقيّين للشعب حتى يحققوا هذه المطالب. وفي هذا السياق نريد الاستغناء عن المعونة الأمريكية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح، وتسليح الجيش تسليحا كافيا وجيّدا، والقضاء على الفقر والأمّية والمرض والبطالة، من أجل أن تتحقّق الكرامة والحرية لكلّ المصريين. أمّا الطائفيّة فقد كانت سلاح النّظام البائد وكذلك سلاح إسرائيل وأمريكا. والطائفية ليست أصيلة في المجتمع المصري وإنّما هي دخيلة ومسقطة عليه. وقد صنعها النظام البائد صنعا لمآرب معروفة هي أساسا تأبيد حكمه.

**سؤال: كيف تنظرين إلي المستقبل؟**

سيكون مشرقا إن شاء الله، على شرط أن نكون معا وأن يتحقق تنسيق بين تونس ومصر أساسا وكذلك مع باقي الدول العربية الثّوريّة.

**سؤال:كيف هو حال «باباي» كما تقولين أي والدك المحترم الشاعر أحمد فؤاد نجم؟ وما جديده عن الثورة؟**

كتب عني قصيدة نسيت عنوانها. وهو فرح جدّا بالثورة وقد نزل إلى ميدان التحرير ثلاث مرّات وألقى شعرا في الجماهير وكان ينحب باستمرار تأثرا وابتهاجا بل انتشاء بالثورة التي طالما حلم بها. وفي ميدان التحرير كنّا نغنّي قصائده باستمرار.

**سؤال: كيف تنظرين إلى الثورة التونسيّة؟**

بعد ثورة تونس كان الناس جميعا يكتبون في الفايس بوك: بسم الله الرحمان الرحيم، الإجابة: تونس. وهذا تقليدا للقطة جاءت في فلم كوميدي مصري. الثورة التونسية كانت مُلهمة للثورة المصرية، وأظنّ أيضا أنّ الثورة المصرية كانت داعمة للثورة التونسيّة، وإنّ أيّ فشل لا قدّر الله لأيّ من الثورتين سينتج عنه فشل للثورة الثانية حتما. لذا ينبغي أن نسرع من الآن، ولو أنّنا قد تأخرنا، في التنسيق المشترك لإنجاح الثورتين عبر الاستفادة من بعضنا بعضا، خاصّة وأنّ التشابه بيننا كبير جدّا، وهذا لأننا في الأصل شعب واحد. لقد كنّا نغنّي في الميدان: تحيا تونس الخضراء...تحيا بدم الشهداء. وكنّا نغني أغاني الرّاب التونسيّة: ومنّي إليكم تحيّة تقدير ياالعظماء.

**سؤال: كلمة أخيرة**

تحيا تونس. تحيا مصر.

**قال أبو وجدان هذه القصيدة تتميّز عن غيرها من القصائد التي ولدت بينَ أحضانِ تونس بينما هذه في أحضان أسطنبول ولدت وسميتها :**

## تركيا .. الأمة الشمّاء !

يا تركيا قلبي تركته رايةً في تونسَ الخضراءَا
ضمّتْ هلالاً أحمرَ .. احْتضنتْ يداه النجمةَ الحمراءَا
يا قلبُ كيف سبَقْتَني .. في تركيا لكَ رايةٌ تتراءَى ..
حمراءَ أيضا لكن ابْيَضّ الهلالُ بها وقبّل نجمةً بيضاءَا
إنّي تركتُهما بتونَسَ أحمرَيْنِ .. ويقطران دماءَا
ثارا على الطغيان .. فانهارَ الطغاةُ تساقَطوا سُفهاءَا
والبعضُ فرّ بسوقِنا .. بالساقِ لحّقْنا عليه حِذاءَا
***
يا تركيا قلبي تركتُه رايةً تستوطنُ الخضراءَا
ضمّتْ هلالاً أحمرَ .. احتضنتْ يداهُ النجمةَ الحمراءَا
أخَوَاهُما في تركيا يستقبلاني بالبياضِ صفاءَا
أيقنتُ أني ها هنا ضيفٌ .. أزورُ الأمةَ الشماءَا
يا أمةً سلِمَتْ .. فلمْ يحتلّها الأغرابُ أرضًا لا سَمَا لا ماءَا
وجدانها يسمو بوجداني أحصْحِصُ عندها الأنباءَا
فتَغُوصُ في سمْعي تمجُّد بالتسامحِ تركيا السمحاءَا
سمَحَتْ لديني بالحِوار .. وللحضارةِ أرسلتْ سُفراءَا
ليحاورَ الإسلامُ كلَ ديانةٍ أخْرى .. ولا استثناءَا
توراةُ موسى أنجبتْ إنجيلَ عيسى .. واصطفى العذراءَا ..
تنزيلُ أحمدَ .. إنما حقُّ الخلافِ احتدّ حينَ أضاءَا ..
ما كانَ أظلمَ بيننا حتى غدونَا الأخوةَ الأعداءَا
وأخُوّةُ الإنسانِ للإنسانِ قد خلَقَتْ لنا عظماءَا
أنكفر العظماءَ باسم الدّين ؟! هلْ صرْنا له وُكلاءَا ؟!
إن شاء إسلامًا لنا رَبّي وشاءَ لغيرنا ما شاءَا
لو ثلّثوا ما ضرّنا ؟! لسنا إذنْ في دينِـهم شركاءَا !
فليخْجَلِ المتعصبون لدينِـهمْ ! ليكفكفوا الغلواءَا
***
يا تركيا قلبي تركتُه رايةً في تونسَ الخضراءَا
ضمّتْ هلالاً أحمرَ احتضنتْ يداهُ النجمةَ الحمراءَا
وتعَاوَنَ النجمانِ كي يغزو البياضُ الراية السوداءَا
ذاك البياضُ إذنْ يُقاربُ بينَنا كي نهزمَ البغضاءَا
فلْيحْتَمِ الإنسانُ بالإنسانِ حتى نبلغَ السرَّاءا
فالبُغْضُ : جوعٌ كافرٌ ! مرضٌ ! وجهلٌ ! فاعْرفوا الأعداءَا
هاكُمْ إذنْ أعداءَكم .. ليسوا مَن اخترعوا لنا الأشياءَا
لِمَ لا نكونُ كما تُريد حياتُنا !؟ أفَنَسْكنُ الآباءَا ؟!
صَنَعُوا لنا هُمْ : (شمعةً ..) أبِضوئِـها سنُنافسُ الأضواءَا ؟!
فلتبقَ في أعيادِ ميلادِ الشبيبةِ زينةً وبهاءَا
فالكهرباءُ حياتُنا .. من غيرها تغدو الحياةُ هبَاءَا
والطائراتُ بِنقْلِها وبِعقْلِها تَسْتَلْهِمُ الأجواءَا
لكأننا بالنقلِ نُلغي العَقْلَ حين نصادرُ الآراءَا !
أنقول : - «هذا مُلْحدٌ ! « كَذِبًا ؟ نُبَرْكنُ حولَه الغَوْغَاءَا !
وهو الذي بالعقلِ يفحَصُ نقْلَهُ .. ويُحاجِجُ العلماءَا !
ويريدُ عقْلُهُ أن يصيرَ سماءَكمْ .. بل للسماءِ سماءَا !
ما ضرّ أنّه باجتهاده شامخٌ .. ويشامخُ الحكماءَا
من عقدةِ الممنوعِ حرّر عقْلُهُ النقادَ والشعراءَا ..
بالأريحية إنّه قد جاوزَ الجُبناءَ .. والجُهلاءَا
لم يبقَ عنده حاجزٌ بين الورى فالعبدُ لا ما شاءَا
فعبيدُ أحزمةِ الرصاصِ ضحيةٌ .. ليسوا إذنْ شهداءَا
ومن الضحايا مَنْ أتى للانتفاضةِ عاجزًا قد جاءَا
كالطائرِ المذبوحِ يَنْتَفِضُ الذبيحُ وينتهي أشلاءَا
مَنْ بالحجارةِ واجهوا مطرَ الرصاصِ ! ألا ارْحموا البُسَطاءَا
من أرسلوا أبناءَهم للانتفاضةِ فاسألوا الوزراءَا :
- « مَنْ ماتَ من أبنائهم؟ هلاّ بهمْ قد فاخروا الرؤساءَا ؟
يكفي انتفاضًا فلْنُؤَسِّسْ ثورةً لنُزلْزِلَ الأعداءَا

**أبو وجدان**
**أسطنبول : 01/4/2011**

# رصاص الحضارة

**الشاعر يوسف العبيدي-قفصة**

من بيوت الاستحمام
في قلب الإمارة
للغارقين في غبار البندقية
للناجين من أمواج»البندقية» فينيزيا
لتجار العبارة
للورد رائحة النشيد
تفتح في القلب للسمر سفارة
أيها الإنسان لم يعد لك في الأرض مكان
***
ريشة كماسوترا
حشرجات أبو غريب
أحزان السجينات
أسلحة الشمال
في أوردة الجنوب الحامل
مخازن الأوجاع رصاص الحضارة
أيها الإنسان لم يعد لك في أرض مكان
***
باعة القلوب المالحة
استئصال الأفئدة
رقص وزارات التشغيل
وهن الدفاع عن المستهلك
مغناج بلادي تنادي
أنا الآن غانية أبتاع الحرارة
أولاد الحرام في درج العمارة
***
الباعثون العقاريون أعداء غاليلي
يرشون المآدب بالخسارة
تشكيات الحديدي
من ضعف الإدارة
رسول عالمنا الجديد
زنديق كيغالي
حدد الإشارة
العبادة في الإبادة
فلتشرب الدنيا
معصور المرارة
وللمخلوع في تونس
وسام القذارة

**توضيح: هذا النص مهدى إلى الفنان الإيطالي سيفالي ريكاردو ذات عبور إلى كيغالي تمجيدا وتخليدا لاحتضانه أبناء مذبحة مع إضافة الخاتمة في ثورة تونس**